المرأة الأمريكية وحركة السلام الدولية

(1915-1919)م

إعداد

د. محمد سيد إسماعيل حسن

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي بقنا

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعة دمنهور -

العدد (65) - الجزء الثاني - 2025

المرأة الأمريكية وحركة السلام الدولية (1915-1919)م

د. محمد سيد إسماعيل حسن

ملخص

ازدادت قوة وتنظيم الحركة النسائية الأمريكية مع مطلع القرن العشرين، حيث تم تشكيل العديد من المنظمات النسائية للدفاع عن حقوق المرأة. وقد كان للعمل المنهجي الذي قادتته رائدات أمريكيات، مثل سوزان ب. أنتوني وإليزابيث كادي ستانتون - مؤسساة المنظمة الأمريكية لحق المرأة في التصويت - دوراً بارزاً في زيادة الوعي بقضايا المرأة وتعزيز مطالبها. منحت بعض الولايات الأمريكية حق التصويت للمرأة ولكن على المستوى المحلي فقط، وازداد عدد تلك الولايات بمرور الوقت، حتى حصلت المرأة على حق التصويت على المستوى الفيدرالي بموجب التعديل التاسع عشر والذي صدر عام 1920م. في الوقت الذي كانت فيه المرأة الأمريكية تحارب من أجل حق التصويت، ظهرت مع بداية الحرب العالمية قضية أخرى قررت أن تتبناها؛ حيث نظمت 1500 امرأة في نهاية أغسطس لعام 1914م مسيرة خاصة بهن في مدينة نيويورك وكانت مسيرة هادئة تنصدها راية سلام بيضاء كبيرة.

يهدف البحث الحالي إلى إلقاء الضوء على موقف المرأة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى ودورها في تأسيس أول منظمة سلام نسائية مستقلة وهي "حزب السلام النسائي" (1915)م الذي اعتبره المؤرخون بدايةً لحركة السلام النسائية. يستعرض البحث دوافع تأسيس هذه المنظمة والمنظمة الدولية التي انبثقت منها وهي "الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية"، والأنشطة التي قامت بها المرأة من خلال تلك المنظمات من أجل معارضة الحرب والسعي إلى تحقيق السلام. كما يناقش البحث التحديات التي واجهتها النساء الناشطات في هذا المجال، سواء من المجتمع أو من الحكومة الأمريكية، وردود الفعل تجاه جهودهن السلمية. كما يسلط البحث الضوء على الدور الريادي الذي لعبته بعض الشخصيات النسائية البارزة في الحزب، مثل "جين آدامز"، والتأثير الذي تركته هذه الحركة على النضال النسوي والسلمي في الولايات المتحدة خلال القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: المرأة الأمريكية؛ حزب السلام النسائي؛ حركة السلام؛ الرابطة النسائية للسلام والحرية

American Women and the International Peace Movement (1915–1919)

ABSTRACT

The current research aims to shed light on the stance of American women regarding World War I and their role in establishing the first independent women's peace organization, the "Woman's Peace Party" (1915), which historians consider the beginning of the Women's Peace Movement. The study examines the motives behind the establishment of this organization, as well as the international organization that emerged from it, the "Women's International League for Peace and Freedom", and explores the goals that women sought to achieve through these organizations, along with the activities they carried out to oppose the war and promote peace.

Additionally, the research discusses the challenges faced by women activists in this field, whether from society or the U.S. government, and the reactions to their peace efforts. The study also highlights the pioneering role played by prominent female figures in the party, such as Jane Addams, and the impact this movement had on feminist and peace activism in the United States throughout the twentieth century.

Keywords: American women; world war one; women's peace party; International Woman's League for Peace and Freedom.

مقدمة

يظهر تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية تهميشاً واضحاً ومتعمداً لنصف سكانها، حيث يُظهر الرجال كأبطال في مختلف المجالات؛ حيث يبرز الرجال كمستكشفين وملاك أراضٍ وتجارٍ وقادة سياسيين وعسكريين، بينما تم تجاهل النساء وتهميشهن بشكل تام، مما يظهر مدى التمييز والتحيز في التأريخ الأمريكي⁽¹⁾؛ فقد كان المجتمع الأمريكي - كغيره من المجتمعات الغربية في بدايته الأولى - مبنياً على تبعية المرأة للرجل. وهذا هو العُرف الذي رأى الفيلسوف البريطاني "جون ستيوارت مل" "John Stuart Mill" (1806-1873م) أنه قد نشأ مع البدايات الأولى للمجتمعات البشرية، فمنذ فجر التاريخ وجدت المرأة نفسها في عبودية الرجل أو بصيغة أخرى كانت ملكاً لزوجها؛ وهذا بسبب ضعف قواها البدنية، وكونها - من وجهة نظره - أقل موهبة من حيث القدرات والملكات العقلية، ناهيك عن دورها الأساسي في البيت؛ وهكذا أصبح ذلك العُرف جزءاً لا يتجزأ من العادات والتقاليد، التي غدت بدورها عنصراً أساسياً في القوانين والنظم السياسية الأولى⁽²⁾، مما أدى إلى حرمان المرأة من حقوقها السياسية وحق التملك وغيرها من الحقوق⁽³⁾.

على الرغم من أن "توماس جيفرسون" "Thomas Jefferson" (1743-1826م) أشار في إحدى خطبه أنه من الأفضل للنساء ألا ترهق نفسها بأمر السياسة⁽⁴⁾، وعند وضع الدستور الأمريكي، تجاهل واضعو الدستور حقوق المرأة تماماً وكان جلّ انشغالهم بقضيتي الوحدة وشكل الحكومة⁽⁵⁾. وهكذا عانت المرأة الأمريكية من تهميش دورها وتأخر مكانتها في حركة التقدم والنهضة التي شهدتها الولايات المتحدة منذ استقلالها وحتى مطلع القرن العشرين. وتمثلت مظاهر هذه المكانة المتأخرة في بقاء المرأة رهينة السلطة الأبوية وخضوعها بشكل تام لسلطة زوجها فلم يكن لها ذمة مالية مستقلة، كما تمّ استبعاد المرأة تماماً من العمل السياسي ومن أغلب الوظائف المرموقة.

كان انطلاق الثورة الأمريكية 1775م نقطة تحول في تاريخ الولايات المتحدة، إذ طرأ على المجتمع الأمريكي عدة تغييرات؛ كالنمو السكاني والتوسع غرباً وتطوير النظام الصناعي وازدياد التعليم من أجل مواكبة الاحتياجات الاقتصادية الجديدة. وكان من الطبيعي أن تؤثر تلك التغييرات على وضع المرأة في المجتمع، حيث أصبحت هناك حاجة إلى النساء في المجتمع؛ حيث عملت المرأة في وظائف متنوعة كإصدار الصحف وطباعتها وإدارة الحانات ودباغة الجلود وغيرها⁽⁶⁾. تنوّعت أدوار النساء الأمريكيات بحسب أهميتهن الاجتماعية والظروف السياسية المحيطة بهنّ، ورغم غياب النساء عن الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال، إلا أن إسهاماتهنّ كانت بارزة ومتعددة؛ حيث شارك بعض النساء مشاركة فاعلة في حرب الاستقلال وتضافرت جهودهنّ مع جهود الرجال من خلال

التجسس على البريطانيين وتوصيل الرسائل السرية والمؤن ومضاعفة الإنتاج الزراعي. أما بعد الاستقلال فقد كان للسيدات الأوائل وغيرهن من زوجات الدبلوماسيين دوراً مؤثراً في الساحة السياسية بشكل عام، مما لفت الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بحقوق المرأة وتعزيز دورها في المجتمع. ومع تنامي هذه الحراك، برزت نساء طالبن بتحسين أوضاع المرأة وكشفن عن التحديات التي واجهنها؛ من بينهنّ "مارجريت فولر" "Maragret Fuller"، التي دعت إلى محاربة التمييز بين الجنسين، و"سوزان ب. أنتوني" "Susan B. Anthony" التي نادى بحق المرأة في العمل والتصويت والمساواة أمام القانون، وكذلك برزت "لوكريشيا موت" "Lucretia Mott" التي انتقدت العبودية وطالبت بالمساواة بين المرأة والرجل⁽⁷⁾.

سرعان ما انتشرت دعوات هؤلاء النسوة وغيرهن بين فئات المجتمع، وانتهت إلى عقد مؤتمرات لمناقشة وضع المرأة، فعُقد أول مؤتمر للمطالبة بحق المرأة في التصويت عام 1848م وكان ذلك بداية "حركة المرأة" التي لم تمتلك الحكومة الفيدرالية أمامها سوى الاستجابة لبعض مطالب النساء، وشيئاً فشيئاً تتابعت التشريعات التي حسّنت الوضع القانوني للمرأة في الولايات المتحدة⁽⁸⁾. بشكل عام، حدث عدداً من التغيرات الاجتماعية العميقة على المجتمع الأمريكي على مدى نصف القرن السابق للحرب العالمية الأولى، تمثّلت بدخول المرأة إلى ساحة العمل بما أدى إلى تغيير بعض الأنماط الاجتماعية نتيجة استقلال المرأة المالي وتزايد نشاطها في المصانع والتمريض والخدمات المحلية؛ فلم تعد المرأة للمنزل فقط بل أصبحت ركيزة من ركائز المجتمع الأمريكي، وهو ما انعكس في تزايد نشاطها السياسي والاجتماعي في حقوله المختلفة، سواء عبر النوادي الاجتماعية أو المشاركة السياسية المحدودة⁽⁹⁾؛ حيث اشتركت النساء بنشاط وقوة في حركات الإصلاح الاجتماعي⁽¹⁰⁾، والمنظمات النسائية مثل رابطة الناخبات "The League of Women Voters"، ورابطة نقابات العمال النسائية "The Women's Trade Union League"، ومكاتب المرأة والطفل في وزارة العمل. ولا شك أن التدريب العملي في مهارات القيادة السياسية الذي وفرته هذه التنظيمات بمختلف توجهاتها أدى إلى خلق أجيال قادرة على التنظيم للمطالبة بمزيد من الحقوق للمرأة⁽¹¹⁾.

ازدادت قوة وتنظيم الحركة النسائية الأمريكية مع مطلع القرن العشرين، حيث تم تشكيل العديد من المنظمات النسائية للدفاع عن حقوق المرأة. وقد كان للعمل المنهجي الذي قاده رائدات أمريكيات، مثل سوزان ب. أنتوني وإليزابيث كادي ستانتون - مؤسساة المنظمة الأمريكية لحق المرأة في التصويت - (AWSA) دوراً بارزاً في زيادة الوعي

بقضايا المرأة وتعزيز مطالبها. منحت بعض الولايات الأمريكية حق التصويت للمرأة ولكن على المستوى المحلي فقط، وازداد عدد تلك الولايات بمرور الوقت، حتى حصلت المرأة على حق التصويت على المستوى الفيدرالي بموجب التعديل التاسع عشر والذي صدر عام 1920م⁽¹²⁾.

في الوقت الذي كانت فيه المرأة الأمريكية تحارب من أجل حق التصويت، ظهرت مع بداية الحرب العالمية الأولى قضية أخرى قررت أن تتبناها؛ حيث نظمت 1500 امرأة في نهاية أغسطس لعام 1914م مسيرة خاصة بهن في مدينة نيويورك وكانت مسيرة هادئة تتصدرها راية سلام بيضاء كبيرة. كان ذلك أحد الأسباب الرئيسية لتأسيس أول منظمة سلام نسائية مستقلة وهي "حزب السلام النسائي" "Woman's Peace Party"⁽¹³⁾ الذي اعتبره المؤرخون بدايةً لحركة السلام النسائية "Women's Peace Movement". ورغم أن المرأة كانت جزءاً من حركات السلام الأمريكية منذ بدايتها قبل نحو مائة عام، ورغم أن جماعات مثل "اتحاد الاعتدال النسائي المسيحي" "Woman's Christian Temperance Union" التي كانت تطالب بحظر تداول الخمر، و"المجلس القومي للمرأة" "National Council of Women" أكدت لمدة عقدين على الأقل أن السلام قضية نسائية⁽¹⁴⁾، إلا أنه لم يسبق قط أن نظمت النساء أنفسهن من أجل السلام بشكل منفصل عن الرجال؛ حيث رأت المرأة الأمريكية أن المرأة بشكل عام أكثر ميلاً إلى السلام وبالتالي هي الأقدر على تحقيقه⁽¹⁵⁾. وبفضل السنوات الطويلة التي قضتها المرأة الأمريكية في المطالبة بحق التصويت وغيرها من الإصلاحات، كانت هناك شبكات تواصل قوية بين النساء المتعلّقات بشكلٍ مهّد لبداية حركة نسائية مستقلة من أجل السلام الدائم.

حزب السلام النسائي (WPP)

عملت الولايات المتحدة الأمريكية منذ استقلالها على ترسيخ سياسة التمسك بالسلام وحلّ النزاعات السياسية عبر المفاوضات، مستندةً إلى مبادئ التعقل والتروي. ولم تلجأ إلى استخدام القوة إلا في حالات نادرة⁽¹⁶⁾، لذا التزم رؤساء الولايات المتحدة، الذين أوكلت إليهم مهمة توجيه سياسة الدولة الخارجية، بالمبدأ الذي أرساه جورج واشنطن في رسالته الوداعية للشعب الأمريكي عام 1796م؛ حين شدّد على ضرورة بقاء الولايات المتحدة بعيدة عن تعقيدات المشكلات الأوروبية مؤكداً أن السياسة الحكيمة تقتضي تجنب التحالفات الدائمة المطلقة مع أي حكومة أجنبية، وإن كان لا بدّ من عقد تحالفات، فيجب أن تكون مؤقتة قدر الإمكان، مع الحرص على العودة سريعاً إلى سياسة العزلة⁽¹⁷⁾.

يقوم مبدأ "العزلة" "Isolation" أو "عدم التورط" "Non-Entanglement" على عدم التدخل في الشؤون الدولية وتجنّب المشاركة في التحالفات والمعاهدات الأجنبية. وقد

تبنته الحكومة الأمريكية لسنوات طويلة حتى أصبح مع مرور الوقت ركيزة أساسية في العقل الجمعي الأمريكي⁽¹⁸⁾؛ فقد كان لدى الأمريكيين قناعة راسخة بأن العزلة السياسية تُعد الخيار الأمثل لتعزيز الأمن القومي، إذ وُفرت للدولة فرصة للتركيز على البناء الداخلي والنهوض الاقتصادي، مستفيدةً من موقعها الجغرافي الذي أبعدها عن قارات العالم القديم. وقد تجسّد هذا التوجه رسميًا في "مبدأ مونرو" "Monroe Doctrine" الذي أرساه الرئيس "جيمس مونرو" "James Monroe" في الثالث والعشرين من عام 1823م والذي نصّ على عدم تدخل أوروبا في شؤون القارة الأمريكية، مقابل التزام الولايات المتحدة بعدم التدخل في الشؤون الأوروبية⁽¹⁹⁾.

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في أول أغسطس 1914م في أوروبا تردّدت أصداؤها في الأوساط الأمريكية، وأثيرت مناقشات حول ما إذا كان من صالح الولايات المتحدة الدخول في الحرب أم الالتزام بسياسة العزلة والوقوف على الحياد⁽²⁰⁾. فقد رأى الرئيس "وودرو ويلسون" أن قيام تلك الحرب يعني بالنسبة له إفلاس السياسة الأوروبية في إيجاد نظام ينشر روح التفاهم والسلام بسبب انتشار الأطماع والأحقاد بين الدول. ونظراً لطبيعة ويلسون الليبرالية الداعمة للسلام، التزم في البداية باتباع سياسة الحياد بكل دقة مؤكداً على الشعب الأمريكي أنه "يجب ألا نتحيز لأحد من الفريقين تفكيراً وعملاً"⁽²¹⁾. حتى بعد أن أُجبرت الولايات المتحدة على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء في الثاني من أبريل عام 1917م⁽²²⁾، استمرّ وودرو ويلسون في رفع شعار "الحرب من أجل السلام" مؤكداً على أنّ الغرض من مشاركة الولايات المتحدة في الحرب هو جعل العالم مكاناً آمناً للديموقراطية. وقد ظلّ الرئيس ويلسون متعلقاً بحلمه في إنشاء نظام لإقرار السلام في العالم من خلال تأسيس اتحاد عام للشعوب يقوم على موثيق تضمن إستقلال وسلامة كل الشعوب الكبيرة والصغيرة على حد سواء⁽²³⁾.

بعد وقتٍ قصيرٍ من اندلاع الحرب الأوروبية في عام 1914م، تمّ تشكيل أول منظمة سلام تقودها المرأة الأمريكية تحت عنوان "حزب السلام النسائي"⁽²⁴⁾. وتعود نشأة الحزب إلى خريف عام 1914م حين قررت السيدة "إيميلين بيتيك-لورانس" "Emmeline Pethick-Lawrence" من إنجلترا والسيدة "روزيكّا شويمر" "Rosika Schwimmer" من المجر أن تجوبا الولايات المتحدة الأمريكية لإلقاء سلسلة من الخطابات لمناشدة النساء الأمريكيات لبدء حركة ضغط منظمة لإقناع الحكومة والرأي المحلي والدولي للتوسط لوقف الحرب من خلال دعوة الدول المحايدة لمناقشة احتمالات السلام⁽²⁵⁾. سرعان ما أثار ذلك اهتمام بعض أبرز النساء الأمريكيات وعلى رأسهن الناشطة الاجتماعية "جين آدمز"

"Jane Addams"⁽²⁶⁾ التي بدأت على الفور في تنظيم مظاهرة قومية من أجل السلام⁽²⁷⁾؛ حيث قامت بالتعاون مع السيدة "كاري تشابمان كات" "Carrie Chapman Catt" رئيسة "التحالف الدولي لحق المرأة في الاقتراع"⁽²⁸⁾ بدعوة جميع الأندية النسائية التي لديها لجان سلام دائمة للاجتماع في واشنطن العاصمة، في الفترة من 10 إلى 11 يناير 1915م⁽²⁹⁾ في فندق "نيو ويلارد" "The New Willard Hotel"⁽³⁰⁾.

في يوم الأحد الموافق العاشر من يناير، وفي اجتماع حاشد في واشنطن العاصمة ضمّ ثلاثة آلاف امرأة وبعض الرجال ممثلين لأكثر من اثنتي عشر منظمة نسائية؛ مثل "التحالف الدولي لحق المرأة في الاقتراع" "International Woman Suffrage Alliance" و"الجمعية الوطنية الأمريكية لحق المرأة في الاقتراع" "National American Women's Suffrage Association" و"المجلس القومي للمرأة"، والاتحاد العام للأندية النسائية "National Federation of Women's Clubs"⁽³¹⁾. على مدى يومين، استمع الحاضرون إلى خطابات قوية تتدّد بالمذابح التي اجتاحت أوروبا وتطالب بوقف الحرب على الفور. ردّاً على ذلك، تقرر تأسيس "حزب السلام النسائي" والذي كان هدفه تحديد دور جديد وجريء للمرأة الأمريكية في صنع السياسة الخارجية. وافقت "جين آدمز" على تولي منصب رئيسة الحزب، كما تمّ تعيين السيدة "آنا جارلين سبنسر" "Mrs. Anna Garlin Spencer"، والسيدة "لويس إف. بوست" "Mrs. Louis F. Post"، والسيدة "هنري دي. فيلارد" "Mrs. Henry D. Villard"، والسيدة جون جاي وايت "Mrs. John Jay White" كنائبات لمساعدة "جين آدمز" في إدارة الحزب⁽³²⁾.

اعتمد مؤتمر واشنطن التأسيسي ديباجة رنانة للائحة "حزب السلام النسائي" وقد قامت بكتابتها السيدة "آنا جارلين سبنسر"، إحدى نائبات الحزب. أما عن لائحة الحزب فكانت شبيهة ببنود "اتحاد الرقابة الديمقراطية البريطاني" "The Union for Democratic Control"⁽³³⁾ حيث كان كلاهما ضدّ استخدام القوة العسكرية لحل النزاعات الدولية⁽³⁴⁾، وقد جاءت بنود "حزب السلام النسائي" كالتالي:

- الدعوة لعقد مؤتمر فوري للدول المحايدة من أجل تحقيق السلام المبكر.
- الحد من التسلّح وتأميم صناعة الأسلحة.
- المعارضة المنظمة للنزعة العسكرية في الدولة.
- تثقيف الشباب بمبادئ السلام.
- الرقابة الديمقراطية على السياسات الخارجية.
- تعزيز الطابع الإنساني للحكومات من خلال توسيع نطاق حق الاقتراع ليشمل النساء.
- العمل بمبدأ "تضافر الأمم" كبديل لمبدأ "توازن القوى".

- العمل على إعادة تنظيم العالم تدريجياً ليحلّ القانون محل الحرب.
- استبدال الضغط الاقتصادي وانعدام العلاقات بالجيش والأساطيل المتنافسة.
- إزالة الأسباب الاقتصادية للحرب.
- تعيين الحكومة الأمريكية للجنة من الرجال والنساء بمخصّصات مالية كافية لتعزيز السلام الدولي⁽³⁵⁾.
- بدأ أعضاء "حزب السلام النسائي" على الفور في تنظيم حملات توقيع الالتماسات الجماعية لمطالبة الحكومة الأمريكية بالتدخل ووقف الحرب، بالإضافة إلى حملات كتابية رسائل تم توجيهها لأطراف عديدة على المستوى الدولي تطلب منها التدخل لإنهاء الحرب عن طريق التفاوض. كما التقت رئيسة "حزب السلام النسائي" بالرئيس "وودرو ويلسون" "Woodrow Wilson" في عدة مناسبات لمحاولة إقناعه بالتطوع للتوسط لإنهاء الحرب في أوروبا، ولكن دون جدوى⁽³⁶⁾.
- شهد حزب السلام النسائي، خلال الأشهر القليلة الأولى من وجوده، نموًا سريعًا، مع فروع كثيرة في ولايات كاليفورنيا ومينيسوتا، وكذلك في الولايات الشرقية حيث بلغ عدد المشتركين في الفرع الذي تم تأسيسه في بوسطن بولاية ماساتشوستس فقط ألفين وخمسمائة عضوة، كما انضم عدد من المنظمات النسائية الرائدة إلى فروع حزب السلام النسائي في الولايات المختلفة⁽³⁷⁾. الجدير بالذكر أنّ قادة "حزب السلام النسائي" وما تبعها من حركات مماثلة كانوا ينتمون بنسبة كبيرة إلى الطبقة المتوسطة، وقد وُلد معظمهن بين ستينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر فشهدوا بذلك الموجة الأولى من حركة حقوق المرأة التي أوجدت للمرأة الأمريكية مكاناً في التعليم وبعض مجالات العمل المحدودة وحرية الحركة والقدرة على التعبير عن الرأي بشكل عام. لذا نجد أن ما يقرب من ثلث قادة حزب السلام النسائي رفض الزواج واستمر في طريق تحقيق الذات سواء بالعمل، خاصة في مجالات التدريس أو الخدمة الاجتماعية، أو بالدراسة⁽³⁸⁾.
- عُقد أول اجتماع سنوي لحزب السلام النسائي في واشنطن في يناير عام 1916م، وقد بلغ عدد أعضاء الحزب 40 ألف عضو، وهو أعلى ما وصل إليه الحزب على الإطلاق، وقد تضمّن برنامج المؤتمر السنويّ تدابير لمعارضة الخدمة العسكرية الإلزامية؛ وتشكيل لجنة مشتركة لمعالجة المشاكل الناشئة بين الولايات المتحدة والشرق؛ وصياغة مبدأ عدم جواز المطالبة بالحماية العسكرية للاستثمارات الأجنبية. وفي الاجتماع السنوي الثالث الذي عُقد في في ديسمبر عام 1916م في واشنطن⁽³⁹⁾، أكّد حزب السلام النسائي احتجابه على وجود القوات الأمريكية في هايتي "Haiti" وجمهورية الدومينيكان

"Dominican Republic"، وعلى تواجد القواعد الأمريكية في نيكاراجوا "Nicaragua"، والحكومة الاستعمارية في بورتوريكو "Puerto Rico"⁽⁴⁰⁾. مع إعلان الولايات المتحدة نيّتها لدخول الحرب العالمية الأولى، نشأت الانقسامات داخل حزب السلام النسائي؛ حيث رأى العديد من النساء في هذا الوقت أن الواجب الوطني يحتمّ عليهنّ ترك قضية السلام جانباً وتوجيه طاقتهنّ لخدمة الدولة في وقت الحرب؛ حيث اضطرت المرأة الأمريكية إلى شغل الوظائف التي تركها الرجال للمشاركة في الحرب الأوروبية⁽⁴¹⁾. في المقابل، أصبحت الأنشطة المعادية للحرب والمطالبة بالسلام بالنسبة للرأي العام والحكومة على حد سواء شكلاً من أشكال الخيانة وعدم الولاء للوطن؛ لهذا تراجعت عضوية حزب السلام النسائي بشكلٍ كبيرٍ. ومع ذلك ظلّت الشخصيات البارزة في الحزب ثابتة على موقفها من الحرب رغم حملات التشويه التي شنتها الصحافة ضدّهم⁽⁴²⁾؛ فعلى سبيل المثال، أدت مواقف "جين آدامز" العلنية خلال الحرب إلى انتقاداتٍ لاذعة حتى أصبح اسمها بحلول عام 1916م، مُرادفًا للخيانة⁽⁴³⁾.

مؤتمر لاهاي و"الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية" (WILPF)

في الوقت الذي كانت فيه "جين آدامز" تُنظّم النساء الأمريكيات للضغط من أجل التفاوض على السلام، كانت الناشطة "أليتا جاكوبس" "Aletta Jacobs"، رئيسة "جمعية حقّ الاقتراع الهولندية" "Vereeniging Voor Vrouwenkiesrecht"، تسعى لتحقيق غايات مماثلة في أوروبا وعلى المستوى الدولي؛ فمع اندلاع الحرب انسحب الكثير من النساء المؤيدات لحقّ تصويت المرأة تضامناً مع دولهنّ المشاركة في الحرب، ممّا شجّع "أليتا جاكوبس" على التواصل مع قائدات حركات حقوق المرأة على المستوى الدولي آملة في التعاون المثمر تجاه تحقيق السلام. غير أنّ الردود التي تلقتها كانت غير مشجعة على الإطلاق؛ فقد رفضت جمعيات حق الاقتراع الرئيسية الفرنسية والألمانية والبلجيكية المشاركة رفضاً قاطعاً، بينما انقسم المناصرون لحقّ الاقتراع الإنجليز، ورفض "التحالف الدولي لحقوق المرأة في الاقتراع" "International woman suffrage Alliance" تأييد الاقتراح⁽⁴⁴⁾.

مضت "أليتا جاكوبس" قُدماً ودعت النساء من الدول المتحاربة والمحايدة على حد سواء إلى الاجتماع لإصدار احتجاج رسمي عام ضدّ الحرب، ولوضع استراتيجية لما يمكن للنساء فعله لتحقيق السلام الدائم. ونظراً لما عُرف عن الناشطة الأمريكية "جين آدامز" عن تأييدها للسلام والتغاف الكثير من النساء حولها، قامت "أليتا جاكوبس" في مارس بتوجيه الدعوة لها كي ترأس المؤتمر الدولي للمرأة الذي اقترحت عقده في لاهاي "The Hague" في الثامن والعشرين من أبريل عام 1915م، وقبلت "جين آدامز" الدعوة بالفعل وعبرت في

عام 1915م المحيط الأطلنطي إلى أوروبا مع سبع وأربعين امرأة أمريكية معظمهن عضوات في حزب السلام النسائي الجديد وقد سافرن جميعاً على نفقاتهن الخاصة⁽⁴⁵⁾، على أمل أن يفتح هذا المؤتمر باب النقاش حول الخلافات بين المتحاربين، وأن يؤدي إلى تسوية سريعة ووسيلة بدلاً من حرب مطولة.

أبحر الوفد الأمريكي إلى هولندا في منتصف أبريل 1915م على متن السفينة الهولندية "نوردام" "Nordam"، مستغلين وقت الرحلة في عقد مؤتمرات ومحاضرات يومية حول تاريخ حركة السلام. توقفت السفينة التي أقلت الوفد النسائي المتجه لمؤتمر السلام في إنجلترا التي كانت متخوفة من عقد المؤتمر خشية أن يؤثر سلباً على معنويات الجنود. وبعد اتصالات عديدة بين إنجلترا وأمريكا سُمح للسفينة بالمرور حتى وصلت إلى روتردام "Rotterdam" قبل بدء المؤتمر بساعتين فقط⁽⁴⁶⁾. التقت أكثر من أربعين امرأة أمريكية، معظمهن من أعضاء "حزب السلام النسائي"، مع نسويات أوروبيات، ومناصرات لحق المرأة في التصويت ومناصرات للسلام بشكل عام بلغ عددهن ألف ومائة وست وثلاثون (1136) مندوبة من اثنتي عشرة دولة متحاربة ومحايدة⁽⁴⁷⁾. وقد كانت مشاركة نساء الدول المتحاربة في مؤتمر لاهاي متباينة؛ حيث رفضت الحكومة البريطانية منح جوازات سفر لمائة وثمانين امرأة بريطانية خوفاً من تداعيات المؤتمر، ومع ذلك تمكنت ثلاث نساء بريطانيات كنّ قد غادرن البلاد في وقت سابق من المشاركة. أمّا ألمانيا، فكان تمثيلها أفضل حيث وصل منها وفد قادته ناشطات راديكاليات في مجال حق المرأة في التصويت. ونظراً لما كانت تتعرض له فرنسا من تدميرٍ بسبب الحرب، لم تشارك في المؤتمر بأي حضور⁽⁴⁸⁾.

وبصفتها ممثلة مرموقة عن دولة محايدة كبرى، انتُخبت السيدة "جين آدامز" رئيسةً لمؤتمر لاهاي الذي كان بمثابة المؤتمر التأسيسي للرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية "Women's International League for Peace and Freedom" (WILPF)⁽⁴⁹⁾. افتتحت "جين آدامز" مؤتمر لاهاي في الثامن والعشرين من أبريل بشيء من القلق تجاه مدى قدرة النساء المشاركات من الدول المتحاربة على تجاوز الخصومات المريرة التي أفرزتها الحرب. كما كان النساء المنظمات للمؤتمر قلقين أيضاً من مدى تسامح دول الحلفاء والدول المحايدة مع الآراء والقرارات التي ستنتج عن مؤتمرها. ولعل ما زاد من قلقهن هو تدفق رجال الشرطة الهولنديين إلى قاعة المؤتمر، متوقعين حدوث اضطرابات⁽⁵⁰⁾. بالإضافة إلى ذلك، فقد أظهرت الصحافة المحلية والدولية سخرية ورفض تجاه مؤتمر لاهاي؛ حيث أكدت الناشطة "أليس هاملتون" "Alice Hamilton"، إحدى

المشاركات في المؤتمر، في خطابها إلى صديقتها أنّ الصحف الهولندية تعاملت مع مؤتمر المرأة للسلام بازدراء، بينما تمّ اتهامهنّ في بعض الصحف بالمولاة لألمانيا وذلك بسبب وجود عدد كبير من النساء الألمان في المؤتمر⁽⁵¹⁾.

على مدى ثلاثة أيام من اللقاءات والمناقشات المستمرة، صدر عن مؤتمر لاهاي أولى قراراته وهو تشكيل "الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية" (WILPF) والتي تُعد اليوم أقدم منظمة سلام دولية غربية للنساء، ولها فروع في ست قارات⁽⁵²⁾. ثم أعلن المؤتمر احتجاجاً رسمياً ضدّ "جنون الحرب ورعبها"⁽⁵³⁾ وانتهى المؤتمر بسلسلة من القرارات المدروسة بعناية فائقة تتشابه في كثير من جوانبها مع اقتراح وودرو ويلسون الشهير ذي النقاط الأربع عشرة لترتيبات ما بعد الحرب لعام 1918م⁽⁵⁴⁾. فقد أيد مؤتمر لاهاي نزع السلاح وإنشاء مجمة دولية دائمة لحل النزاعات، ورفض المعاهدات السرية. أكّدت قرارات مؤتمر لاهاي أيضاً على ضرورة منح المرأة حق التصويت، كونه من وجهة نظرهنّ شرطاً أساسياً لتحقيق سلام عادل على مستوى الدول⁽⁵⁵⁾. إصراراً منهن على إجبار القوى العالمية على النظر في مقترحات المؤتمر، صوّت المؤتمر في جلسته الأخيرة على أن تُنقل قراراته، وخاصةً القرار المتعلق بمؤتمر المحايدين، بواسطة وفد نسائي من البلدان المحايدة إلى رئيس وزراء ووزير خارجية كل دولة من الدول المتحاربة، وأن ينقلها وفد نسائي من البلدان المتحاربة إلى نفس المسؤولين في الدول المحايدة. ونتيجةً لذلك، زارت وفود من المؤتمر أربعة عشر بلدًا في مايو ويونيو من عام 1915م. كما ذهب وفد غير رسمي، أي بدون تفويض من المؤتمر، بزيارة البابا والكاردينال وزير خارجية الفاتيكان في روما⁽⁵⁶⁾. ورغم أن مبادرات النساء في ذلك الوقت لم توقف الحرب، إلا أنها أدت إلى مؤتمر دولي ثانٍ عُقد في زيورخ عام 1919م. بشكل عام، استُقبلت النساء باحترام، على الرغم من تجاهل مقترحاتهن، واستمرت الحرب في مسيرتها الدموية⁽⁵⁷⁾.

عندما تم الإعلان عن عقد مؤتمر دولي للسلام في فرنسا بعدما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، حاول أعضاء "الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية" عقد مؤتمر خاص بهنّ في فرنسا لمتابعة تطورات الموقف عن قرب، وربما لحضور "مؤتمر باريس للسلام" "Paris Peace Conference"، غير أنّ تطبيق تلك الفكرة كان مستحيلًا؛ فلم يكن من الممكن حصول أي امرأة من القوى المركزية المهزومة على إذن لدخول العاصمة الفرنسية عام 1919م وهكذا، سرعان ما تم التخلي عن خطط عقد مؤتمر نسائي في باريس. تدخلت الطبيبة والناشطة الهولندية "أليتا جاكوبس" وعرضت بكلّ سخاء أن يُعقد المؤتمر في "لاهاي" كما حدث عام 1915م، غير أنها وجدت أنّ الأمر سيستغرق بضعة أشهر لترتيب كل شيء. ومع تقدم المفاوضات بسرعة في باريس تدخلت النسويات

السويسريات في منتصف مارس وعرضن زيورخ كمكان للمؤتمر. ورغم انعقاد مؤتمرهن في دولة محايدة، أي أنه لم يكن من المتوقع أن يستنكر الرأي العام موقفهن السلمي، إلا أن الطبيعة الذكورية المعتادة جعلت المجتمع السويسري يستنكر اهتمامهن بالقضايا الشائكة المتعلقة بالحرب والسلام؛ فكما حدث معهن عام 1915م من الرأي العام الهولندي، حذرت صحيفة "جورنال دي جنيف" السويسرية "Journal de Genève" قائلة: "يجب على النساء أن يكتنّ عمليات، وأن يتركن القضايا السياسية الدولية وشأنها"⁽⁵⁸⁾.

توجهت نحو 150 امرأة من خمس عشرة دولة مختلفة إلى سويسرا، وهو عددٌ لافتٌ بالنظر إلى صعوبات السفر آنذاك والعداء المستمر من بعض الحكومات للنشاط السلمي بشكل عام. حضر من ألمانيا خمسة وعشرون مندوبة، وعلى عكس ما حدث من الحكومة البريطانية عام 1915م، لم يُمنع الوفد البريطاني المكون من ست وعشرين سيدة من مغادرة البلاد، شريطة أن توافق كلّ منهنّ على عدم الانخراط في "الدعاية الاشتراكية" أثناء وجودهن في الخارج. كما حضرت ثلاث نساء أيرلنديات ووضعن على الفور قراراً على جدول أعمال المؤتمر يدعم حق تقرير المصير لأيرلندا. في الوقت ذاته صعبت حكومات الحلفاء الأخرى الأمور فلم تتعاون حكومتي فرنسا وإيطاليا وبلجيكا لإنهاء أوراق المندوبات الراغبات في المشاركة⁽⁵⁹⁾.

عُقد المؤتمر الثاني للرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية في زيورخ "Zurich" بسويسرا عام 1919م، وقد وصلت "جين آدامز" ورفيقاتها إلى ميناء "لوهافر" الفرنسي "Port of Le Havre" قبل أسبوعين من الموعد المقرر لبدء المؤتمر للاطلاع على آخر تطورات مفاوضات السلام ولزيارة المناطق التي دمرتها الحرب. ونظراً لأنّ شمال فرنسا في شتاء عام 1919م كان لا يزال منطقة عسكرية، توجّب على الزائرات الحصول على إذنٍ مسبق لزيارة ساحات القتال، وقد تمكّن الصليب الأحمر من تلبية الطلب وقامت "جين آدامز" وعدد من المشاركات في المؤتمر بجولة بالسيارة لمدة خمسة أيام، وكانت تلك التجربة بكل المقاييس مؤثرة للغاية⁽⁶⁰⁾، وكان الأكثر تأثيراً بالنسبة للوفد الأمريكي بشكل خاص مظهر نظرائهن الأوروبيات اللواتي عانين معاناةً شديدة من ويلات الحرب⁽⁶¹⁾.

في الثاني عشر من مايو عام 1919م وبالتزامن مع افتتاح مؤتمر الرابطة النسائية في زيورخ، أصدر رجال الدولة في باريس أول مسودة عامة لمعاهدة فرساي "Treaty of Versailles"، وهي شروط السلام التي قدمها الحلفاء للدولة الألمانية المهزومة. في الوقت ذاته، استطاعت النساء المسالمتات القيام بما لم يفعله زعماء العالم الذكور في باريس، ألا وهو الجلوس على طاولة واحدة مع أعدائهن السابقات لمناقشة ما قد يشكل

سلامًا عادلاً ودائمًا. وفي أحد أوائل أعمالهم الرسمية، شجبت المشاركات في زيورخ معاهدة السلام، واصفةً إياها بسلام المنتصر الذي يستبدل العدالة بالقصاص. وطالبن بدلاً من ذلك بتسوية سلمية قائمة على الترابط والتعاون بين الرجال والنساء، وكذلك بين دول العالم. فالسلام الحقيقي بالنسبة لهنّ، لا يمكن بناؤه إلا على أساس متين من الحرية والعدالة والمساواة للجميع⁽⁶²⁾. وانطلاقاً من قناعتهم الراسخة بأن أصوات النساء ضرورية لترويض غرائز الرجال اللاسلمية، أكدت المشاركات في مؤتمر زيورخ أن الاستقرار العالمي يعتمد على اندماج المرأة الكامل في الحياة السياسية الوطنية والدولية⁽⁶³⁾.

رأت المشاركات في مؤتمر زيورخ أنّ بنود معاهدة فرساي لا يمكن أن تؤدي إلى سلام عادل ودائم طالما أنها تنتهك المبادئ الأساسية للعدالة؛ فقد فرضت المعاهدة أعباءً جائرة وغير ضرورية على الدول المهزومة، في الوقت الذي أقرت فيه حق الدول المنتصرة في الحصول على غنائم الحرب، كما أنكرت المعاهدة حق تقرير المصير وفرضت نزع سلاح أحادي الجانب بدلاً من نزعه عالمياً⁽⁶⁴⁾. أما بالنسبة للتعويضات، فقد حذرت "إثيل سنودن" "Ethel Snowden"، المندوبة البريطانية المكلفة بتقديم قرار بشأن معاهدة فرساي إلى لجنة مؤتمر زيورخ قائلة: "إن البنود المالية ستسبب معاناة كافية لإحداث فوضى ودمار لأجيال"⁽⁶⁵⁾. وأضافت: "لم تتلقّ المثالية قطّ مثل هذه الضربة التي تلقتها من رجال الدولة ذوي النوايا الحسنة الذين لم يمتلكوا الشجاعة لفعل الصواب"⁽⁶⁶⁾. فقد توقعت النساء في مؤتمر زيورخ أن هذه الشروط لن تؤدي إلا إلى تفاقم العداوات والفقر واليأس، كما أنه بفرضها عقوبات شديدة على الدول المهزومة، تنتهك المعاهدة بشكل صريح المبادئ التي لا يمكن تحقيق سلام عادل ودائم إلا بها⁽⁶⁷⁾. وعليه حثّت المشاركات في مؤتمر زيورخ الحكومات المشاركة في مؤتمر السلام بباريس 1919م على تعديل شروط المعاهدة لتكون أكثر توافقاً مع النقاط الأربع عشرة للرئيس "وودرو ويلسون"⁽⁶⁸⁾. إلا أنّ زعماء العالم المجتمعين في باريس رفضوا النساء بأدب، ودفعوهن إلى هامش الدبلوماسية والسياسة الدولية⁽⁶⁹⁾.

انقسمت النساء في مؤتمر زيورخ حول مقترح عصبة الأمم؛ فبشكل عام كانت الوفود الأمريكية والإسكندنافية والهولندية والسويسرية من أقوى المؤيدين لعصبة الأمم، على عكس الوفد البريطاني الذي أدان عصبة الأمم ووصفها بأنها "عصبة غزاة ضد المهزومين"⁽⁷⁰⁾. رغم هذا الخلاف، كان هناك اتفاق على ضرورة مراجعة الاتفاقية للسماح بعضوية حرة ومفتوحة لجميع الدول القومية، بما في ذلك القوى المهزومة، والمطالبة بتخفيض تدريجي للأسلحة من قبل جميع أعضاء عصبة الأمم. كما طالبوا بالتزام عصبة الأمم بمبدأ تقرير المصير. وبينما لم يشككوا في شرعية نظام الانتداب كوسيلة لإعداد

الشعوب المستعمرة والمستعبدة للحكم الذاتي، فقد دعوا عصبة الأمم إلى توجيه جميع "الأعراق المتخلفة" - وليس فقط تلك التي كانت تحت السيطرة الألمانية أو العثمانية سابقاً - نحو الاستقلال⁽⁷¹⁾.

استغلت المشاركات في مؤتمر زيورخ الموقف الدولي الراهن وقاموا بالتصويت للضغط على الحكومات المشاركة في مؤتمر السلام في باريس للاعتراف بشكلٍ صريح بحق المرأة في الاقتراع وبالمساواة الكاملة بين المرأة والرجل سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. ليس هذا فقط، بل قاموا بكتابة "ميثاق المرأة"، الذي أرادوا إدراجه في معاهدة السلام النهائية، ليكون مُلزماً لجميع الأطراف المشاركة بالاعتراف بأن "العلاقة الطبيعية بين الرجل والمرأة هي علاقة ترابط وتعاون، وأن تقييد المرأة في وضع التبعية، أو تثبيط تعليمها أو نموها، أو الحد من فرصها، أمرٌ مُضِرٌّ بالمجتمع". ودعى ميثاق المرأة المقترح إلى ضرورة إصدار أحكامٍ مُحددة لحماية المرأة من العبودية والاتجار بالجنس، ولضمان المساواة بين الجنسين في الزواج وفي حقوق الوصاية على الأطفال، مع ضرورة الاعتراف باستقلالية وضع المرأة المتزوجة كمواطنة، وإتاحة جميع الفرص التعليمية والمهنية للرجال والنساء على قدم المساواة⁽⁷²⁾. وحرصت جين آدامز مع عدد من أعضاء المؤتمر على السفر إلى باريس في أواخر مايو 1919م، مزودين بنسخٍ مطبوعة من قرارات زيورخ، قاموا بإرسالها إلى كل وفد من وفود السلام، وقدموها شخصياً إلى عدد من رجال الدولة المختارين وعلى رأسهم أكبر الداعمين لمشروع عصبة الأمم "اللورد روبرت سيسيل" Lord "Robert Cecil" ووزير الخارجية الفرنسي "ستيفن بيشون" "Stephen Pichon"⁽⁷³⁾. بالطبع لم يكن هناك ضرر من قضاء بضع ساعات في حوار مع مندوبات مؤتمر زيورخ، حتى وإن لم يكن هناك نية على الإطلاق لوضع المرأة على أجندة أعمالهم.

تقدم المحفوظات الدبلوماسية البريطانية نوعاً مختلفاً من الأدلة لا يشير إلى اللامبالاة تجاه مطالب النساء، بل إلى قلقٍ يكاد يكون منذراً بالخطر. من بين الوثائق تقريرٌ من "اللورد أكتون" "Lord Acton"، القنصل العام البريطاني في زيورخ، الذي كُلف على ما يبدو بالتجسس على مندوبي زيورخ لصالح وزارة الخارجية؛ حيث كتب في تقريره أنّ "الجوهر العام للمؤتمر كان انتقاداً جماعياً لاذعاً ومعارضاً لمعاهدة فرساي للسلام"، ووصف تصريحات المندوبة البريطانية "إثيل سنودن" "Ethel Snowden" بأنها الأكثر إثارة للقلق حيث احتوت على تعبيرات توحى بالخيانة؛ سواءً وُصفت النساء بأنهن خطيرات، كما في تقرير اللورد أكتون الصادر عن وزارة الخارجية، أو عاطفيات وضعيفات، كما في العديد من الصحف الأمريكية، فقد كانت الرسالة الأساسية متسقة: لا

يمكن الوثوق بالنساء في الانخراط في الشؤون الخارجية. ففي عام 1919م والعقود التي تلتها، بذل رجال الدولة قصارى جهدهم لاحتواء نفوذ المرأة السياسي من خلال تحديد عدد محدود من القضايا الاجتماعية باعتبارها المجالات الوحيدة المناسبة لخبرة النساء⁽⁷⁴⁾.

خاتمة

خلال الحرب العالمية الأولى، لعبت المرأة الأمريكية دوراً بارزاً على المستوى المحلي والدولي بغرض تحقيق السلام الدائم. وعلى الرغم من التحديات الهائلة التي فرضتها الحرب العالمية، عملت المنظمات النسائية بلا كلل من أجل تعزيز السلام من خلال الدعوة إلى الدبلوماسية والوساطة وحل النزاعات بالتفاوض كبديل للعنف. وقد أظهرت شخصيات مثل "جين آدامز" وغيرها من داعمات السلام قدراً استثنائياً من الصمود والقيادة في الدعوة إلى إنهاء الحرب. ورغم مواجهة جهودهن لمقاومة شديدة، فقد وضعن الأساس للحركات السلمية المستقبلية وأثرن في تطور المؤسسات الدولية المعنية بحل النزاعات. ولا يزال إرثهن يُلهم الدعوات الحديثة إلى السلام؛ حيث حصل اثنان من أعضاء "حزب السلام النسائي" (WPP) الذي تم تشكيله في الولايات المتحدة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة، وهما "جين آدامز" و "إميلي جرين بالش" " Emily Greene Balch على جائزة نوبل للسلام⁽⁷⁵⁾.

كان تأسيس "حزب السلام النسائي" نقطة محورية في نشاط المرأة الأمريكية من أجل السلام؛ حيث تأسس الحزب على مبادئ الدبلوماسية والتفاوض والعدالة الاجتماعية، وسعى إلى تحدي النزعة العسكرية والدعوة إلى حل سلمي للصراعات العالمية. وعلى الرغم من معارضة البعض لتدخل المرأة في السياسة، أسهمت جهود "حزب السلام النسائي" في تمهيد الطريق لتأسيس "الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية" (WILPF) والتي انبثقت عن مؤتمر دولي للنساء القاديات من عدة دول محايدة ومتحاربة عام 1915م وبمبادرة من عدد من النساء الأمريكيات والأوروبيات اللاتي قدّمن إسهامات بالغة الأهمية في مجال حقوق المرأة والخدمة الاجتماعية. ومنذ تأسيسها، أصبحت الرابطة النسائية الدولية قوة رائدة في الجهود العالمية لتحقيق السلام، وقد واصلت نموها السريع حتى بلغ عدد فروعها خمس وعشرين فرعاً بحلول عام 1921م⁽⁷⁶⁾. ومن خلال التزامها الثابت بالدبلوماسية ونزع السلاح وحقوق الإنسان، تحدت الرابطة النسائية النزعة العسكرية وسعت إلى تحقيق سلام مستدام. وفي إطار جهودها التثقيفية نظمت الرابطة مدرسة صيفية دولية ناجحة في "سالزبورج" في أغسطس 1921م⁽⁷⁷⁾، وهو ما أصبح تقليداً ثابتاً مارسته الرابطة لسنوات عديدة لتثقيف المشاركين بالمبادئ الرئيسية التي تقوم عليها العلاقات الودية بين الدول والشعوب⁽⁷⁸⁾.

الهوامش

- ¹ هوارد زن: التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، ترجمة؛ شعبان مكاي، ج1، المشروع القومي للترجمة؛ العدد 736، 2005، ص 175.
- ² سوزان مولر أوكين: النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة؛ إمام عبد الفتاح إمام، المشروع القومي للترجمة؛ (العدد؛ 457)، 2002، ص 289، 290. وانظر أيضاً؛ جون ستيوارت مل: استعباد النساء، ترجمة؛ د. إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1998، ص 12، 15، 16، 17، 20، 23.
- ³ د. حسام فرحات أبو يوسف: الحماية الدستورية للحق في المساواة: دراسة مقارنة بين النظام الدستوري المصري والنظام الدستوري الأمريكي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص 233.
- ⁴ هوارد زن: مرجع سابق، ص 186.
- ⁵ د. حسام فرحات أبو يوسف: مرجع سابق، 2004، ص 280، 281.
- ⁶ د. محمد فريد الصادق سيد أحمد عمران: الحقوق السياسية للمرأة "دراسة مقارنة"، 1997، ص 200. انظر أيضاً: هوارد زن: مرجع سابق، ص 187، 188، 192.
- ⁷ د. حسنين عبد الكاظم عجه الشمري: دور المرأة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى مطلع القرن العشرين، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الثامن، السنة الرابعة، 2012، ص 290، 291، 292.
- ⁸ د. حسنين عبد الكاظم عجه الشمري: مرجع سابق، ص 290، 291، 292.
- (9) Library of Congress: Jane Addams Papers, Reel 36, "Women and War: Julia Ward Howe's Peace Crusade".
- ¹⁰ د. حسن على سبتي الفتلاوي: تأثير القرار السياسي الخارجي الأمريكي على البناء الإجتماعي خلال الحرب العالمية الأولى، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003، ص 541.
- ¹¹ سارة م. إيفانز؛ الحرية ونضال المرأة الأمريكية، مراجعة: شويكار محمد زكي، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 261، 262.
- ¹² د. حسام فرحات أبو يوسف: مرجع سابق، ص 281.
- (13) Linda Schott: The Woman's Peace Party and the Moral Basis for Women's Pacifism, Frontiers: A Journal of Women Studies, Vol. 8, No. 2, 1985, P.18.
- (14) Library of Congress: Jane Addams Papers, Reel 36, "Women and War: Julia Ward Howe's Peace Crusade". See also: Katherine C. Meerse: Peace Activism And Social Justice "The Minnesota Branch Of The Women's International League For Peace And Freedom, 1939-1940", Peace & Change, Vol. 23, No. 4, October 1998, P.500.
- (15) Linda Schott: Op. Cit., P.19. See also: John Whiteclay Chambers II: The Eagle and the Dove "The American Peace Movement and United States Foreign Policy 1900-1922, 2nd ed. Syracuse University Press, 1991, P.49. See also: Thomas I. Faith: Women's International League for Peace and Freedom (WILPF), in Women's Rights In The United States. A Comprehensive Encyclopedia Of Issues, Events, And People, edited by Tiffany K. Wayne, ABC-CLIO, 2015, P.271.
- ¹⁶ د. محمد محمود السروجي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005، ص 111. وانظر أيضاً؛ سفير د. حسين شريف: الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم، الجزء الأول؛ الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى الحرب العالمية الثانية 1783-1945، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001، ص 257.
- ¹⁷ د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس: التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، مكتبة الآداب، ط2، 2016، ص 122.
- ¹⁸ د. أحمد جلال بسيوني: اختلاق الحرب الباردة" دور الولايات المتحدة في تقسيم العال (1945-1953م)"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012، ص 48.
- ¹⁹ د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس: مرجع سابق، ص 78، 105.
- ²⁰ د. عاصم الدسوقي: الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-2000م)، مؤسسة ابن خلدون "طباعة-نشر-توزيع"، 2006، ص 29.

21. د. محمد محمود السروجي: مرجع سابق، ص116، 117.

22 أسباب دخول أمريكا الحرب: تضافرت عدة عوامل أجبرت الولايات المتحدة على دخول الحرب العالمية الأولى منها على سبيل المثال؛ خروج روسيا القيصرية من الحرب فب مارس 1917م عقب اندلاع الثورة البلشفية. بالإضافة إلى الأضرار الاقتصادية لعدم خروج السفن التجارية الأمريكية خوفاً من الغواصات الألمانية. فكانت هناك وعود من ألمانيا بألا تتعرض للسفن الأمريكية، إلا أنها سرعان ما نكثت بعهودها وهاجمت الغواصات الألمانية سفناً أمريكية؛ كانت أولى هذه السفن هي الباخرة لوزيتانيا "Lusitania" وفقدت فيها مائة مسافر أمريكي، وعقبها أعلن "لانسنج" "Lansing" وزير الخارجية الأمريكي الجديد للحكومة الألمانية أن الولايات المتحدة تعتبر تكرار مثل ذلك العمل عملاً غير ودي. فجاءت مسألة إغراق السفينة التالية وهي الباخرة سسكس "Sussex"، ناهيك عما عرف بـ"مسألة الدعوة الألمانية" في الولايات المتحدة؛ والتي قُبض فيها على عدد كثير من الألمان وهم يحملون أدوات عسكرية وقذائف الغرض منها تحطيم المباني المهمة في الدولة الأمريكية. بالإضافة إلى المؤامرة الألمانية التي كشفها جهاز المخابرات البريطانية لأمريكا؛ والتي حاولت من خلالها ألمانيا إغراء المكسيك على مهاجمة الولايات المتحدة مع الوعد بالمساعدة على ضم تكساس ونيو مكسيكو وأريزونا؛ والتي عُرفت باسم "قضية زيمرمان" "Zimmermann"، كما يرى البعض أن أحد الأسباب الثانوية التي دفعت أمريكا لدخولها الحرب هو العطف الذي يخفق في صدور الأمريكيين نحو أسلافهم القدماء الذين خرج من صلبهم الشطر الأكبر من الأمة الأمريكية، وأما عطف الأمريكيين على فرنسا فكان قائماً على ذكرى لافاييت خلال حرب الاستقلال، وعليه أعلن الرئيس الأمريكي ويلسون الحرب على ألمانيا في أبريل 1917م. للمزيد انظر؛ د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس: مرجع سابق، ص 109، 111. وانظر أيضاً؛ د.عاصم الدسوقي: مرجع سابق، ص29. وانظر أيضاً؛ كريم خليل ثابت: الدكتور ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية، مكتبة العرب للبستاني بالفجالة، مصر، ص10، 11، 18. وانظر أيضاً؛ هيرت أ. ل. فشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789 – 1950)، ترجمة؛ أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف، ط2، 1958، ص523، 524. وانظر أيضاً؛ د.

محمد محمود السروجي: مرجع سابق، ص126، 119.

23. د. محمد محمود السروجي: مرجع سابق، ص119، 120، 125، 126.

(24) Erika Kuhlman: "Women's Ways in War": The Feminist Pacifism of the New York City Woman's Peace Party, *Frontiers: A Journal of Women Studies*, Vol. 18, No. 1 (1997), P. 80.

(25) Library of Congress: Jane Addams Papers, Reel 36, "Women and War: Julia Ward Howe's Peace Crusade". See also: Lucia Ames Mead: *The Woman's Peace Party, The Advocate Of Peace (1894-1920)*, February, 1915, Vol. 77, No. 2 (February, 1915), P. 35. See also: Jane Addams: *Peace and Bread in Time of War*, Chicago, University of Illinois Press, 2002, P.6. See also: John Whiteclay Chambers II: *Op. Cit.*, P.49.

26 جين آدامز: "هي ناشطة اجتماعية أمريكية أسست حركة المستوطنات الخيرية في أواخر القرن التاسع عشر. حصلت على جائزة نوبل للسلام عام 1931م لجهودها بالغة التأثير في مناهضة الحرب. للمزيد انظر: Patricia M. Shields, Jane Addams: *Progressive Pioneer of Peace, Philosophy, Sociology, Social Work and Public Administration*. Cham, Springer 2017, P.3.

(27) Linda Schott: *Op. Cit.*, P.18.

(28) Helen Rappaport: Carrie Chapman Catt, in: *Women's Rights In The United States. A Comprehensive Encyclopedia Of Issues, Events, And People*, edited by Tiffany K. Wayne, ABC-CLIO, 2015, P.47.

(29) Linda Schott: *Op. Cit.*, P.18.

(30) Lucia Ames Mead: *Op. Cit.*, P. 35. See also: Jane Addams: *Op. Cit.*, P.6-7.

(31) Linda Schott: *Op. Cit.*, P.18.

(32) Lucia Ames Mead: *Op. Cit.*, P. 35.

33 : كان الاتحاد من أكثر جماعات الضغط البريطانية (UDC) "Union of Democratic Control" "اتحاد الرقابة الديمقراطية"

تأثيراً في سياستها الخارجية. وقد تم تأسيسه في عام 1914م واتفق مع حزب السلام النسائي الأمريكي في تأييده لحق المرأة في التصويت ورفضه لإذلال ألمانيا من خلال مؤتمر السلام بباريس حيث؛ اعتبر ذلك تمهيداً لحرب مستقبلية أخرى. للمزيد انظر: Michael C. Pugh: *Liberal Internationalism "The Interwar Movement for Peace in Britain"*, Palgrave, 2012, P.27.

(34) John Whiteclay Chambers II: *Op. Cit.*, P.50. See also: Michael C. Pugh: *Op. Cit.*, P.27.

(35) Library of Congress: *The Jane Addams Papers, Reel 36, "Women and War: Julia Ward Howe's Peace Crusade"*. See also: Jane Addams: *Op. Cit.*, P.6-7. See also: Linda Schott: *Op. Cit.*, P.22. See also: John Whiteclay Chambers II: *Op. Cit.*, P.52.

- (36) Mona L. Siegel: Peace on Our Terms "The Global Battle for Women's Rights", New York, Columbia University Press, 2020, P.135.
- (37) Jane Addams: Op. Cit., P.8.
- (38) Linda Schott: Op. Cit., P.19.
- (39) Jane Addams: Op. Cit., P.14.
- (40) Suzanne O'Dea Schenken: Woman's Peace Party, in Women's Rights In The United States. A Comprehensive Encyclopedia Of Issues, Events, And People, edited by Tiffany K. Wayne, ABC-CLIO, 2015, P.258.
- 41 نجلة إبراهيم مصطفى العزاوي: التحولات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال مرحلة العشرينات من القرن العشرين، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد (53)، 2016، ص 407.
- (42) Thomas I. Faith: Op. Cit., P.272.
- (43) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.130.
- (44) Ibid, P.135, 136.
- (45) Jane Addams: Op. Cit., P.9. See also: Mona L. Siegel: Op. Cit., P.136.
- (46) Jane Addams: Op. Cit., P.9, 10.
- Mona L. Siegel: Op. Cit., P.136 . See also/(47) <https://www.wilpf.org/about-us/history>
- (48) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.136.
- (49) John Whiteclay Chambers II: Op. Cit., P.56-57.
- (50) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.136.
- (51) John Whiteclay Chambers II: Op. Cit., P.57-58.
- (52) Catia Cecilia Confortini: Intelligent Compassion Feminist Critical Methodology in the Women's International League for Peace and Freedom, New York, Oxford University Press, 2012, P.15.
- (53) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.136.
- (54) عرضت جين آدمز بعد عودتها من أوروبا قرارات مؤتمر لاهاي على الرئيس "وودرو ويلسون" والذي بدأ مهتماً جداً، وعندما التقى "آدامز" مجدداً بالرئيس بعد ثلاثة أشهر، أخبرها أنه بعد دراسة تلك القرارات رأى أنها "أفضل صياغة لخطة سلام صدرت حتى الآن". للمزيد انظر: Catia Cecilia Confortini: Op. Cit., P.9. See also: Mona L. Siegel: Op. Cit., P.137.
- (55) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.137.
- (56) Jane Addams: Op. Cit., P.11-12. See also: Mona L. Siegel: Op. Cit., P.137. See also: John Whiteclay Chambers II: Op. Cit., P.57. Catia Cecilia Confortini: Op. Cit., P.10.
- (57) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.137.
- (58) Ibid, P.131, 138.
- (59) Ibid, P.139.
- (60) Ibid, P.51, 52, 130.
- (61) Katherine C. Meerse: Op. Cit., P.500.
- (62) Ibid..
- (63) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.131.
- (64) WILPF Resolutions, 2nd Congress, Zurich, Switzerland, 1919. <https://www.wilpf.org/>. See also: Catia Cecilia Confortini: Op. Cit., P.10.
- (65) WILPF Resolutions, 2nd Congress, Zurich, Switzerland, 1919. <https://www.wilpf.org/>
- (66) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.145.
- (67) WILPF Resolutions, 2nd Congress, Zurich, Switzerland, 1919. <https://www.wilpf.org/>
- (68) Catia Cecilia Confortini: Op. Cit., P.11. See also: WILPF Resolutions, 2nd Congress, Zurich, Switzerland, 1919. <https://www.wilpf.org/>
- (69) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.132.
- (70) Ibid, P.147.
- (71) WILPF Resolutions, 2nd Congress, Zurich, Switzerland, 1919. <https://www.wilpf.org/>
- (72) WILPF Resolutions, 2nd Congress, Zurich, Switzerland, 1919. <https://www.wilpf.org/>
- (73) Mona L. Siegel: Op. Cit., P.148.
- (74) Ibid, P.156, 158.
- (75) Harriet Hyman Alonso: Nobel Peace Laureates, Jane Addams and Emily Greene Balch: Two Women of the Women's International League for Peace and Freedom. Journal of Women's History, Volume 7, Number 2, Summer 1995, P.10.
- (76) Library of Congress: Jane Addams Papers, Reel 36, "The International Summer School of The Woman's International League for Peace and Freedom".
- (77) Jane Addams: Op. Cit., P.146.
- (78) Library of Congress: Jane Addams Papers, Reel 36, "The International Summer School of The Woman's International League for Peace and Freedom".

قائمة المصادر والمراجع

☒ الوثائق :

أولاً: وثائق غير منشورة

Library of Congress: Jane Addams Papers, Reel 36, "The International Summer School of The Woman's International League for Peace and Freedom".

Library of Congress: Jane Addams Papers, Reel 36, "Women and War: Julia Ward Howe's Peace Crusade".

ثانياً: وثائق منشورة

WILPF Resolutions, 2nd Congress, Zurich, Switzerland, 1919. <https://www.wilpf.org/>

☒ المراجع العربية:

- أحمد جلال بسيوني (د): اختلاق الحرب الباردة "دور الولايات المتحدة في تقسيم العال (1945-1953م"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012.

- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس (د): التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، مكتبة الآداب، ط2، 2016.

- جون ستيوارت مل: استعباد النساء، ترجمة؛ د. إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1998.

- حسام فرحات أبو يوسف (د): الحماية الدستورية للحق في المساواة : دراسة مقارنة بين النظام الدستوري المصري والنظام الدستوري الأمريكي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

- حسين شريف (سفير د.): الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم، الجزء الأول؛ الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى الحرب العالمية الثانية 1783 - 1945، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001.

- د.عاصم الدسوقي: الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية (1945 - 2000)م، مؤسسة ابن خلدون "طباعة-نشر-توزيع"، 2006.

- سارة م. إيفانز؛ الحرية ونضال المرأة الأمريكية، مراجعة: شويكار محمد زكي، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

- سوزان مولر أوكين: النساء في الفكر السياسي الغربي، ترجمة؛ إمام عبد الفتاح إمام، المشروع القومي للترجمة؛ (العدد؛ 457)، 2002.

- كريم خليل ثابت: الدكتور ولنسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية، مكتبة العرب للبستاني بالفجالة، مصر.

- محمد فريد الصادق سيد أحمد عمران (د) : الحقوق السياسية للمرأة " دراسة مقارنة"، 1997.

- محمد محمود السروجي (د): سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.

- هيربرت أ. ل. فشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789-1950)، ترجمة؛ أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف، ط2، 1958.
- هوارد زن: التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، ترجمة؛ شعبان مكايي، ج1، المشروع القومي للترجمة؛ العدد 736، 2005.

✘ المراجع الأجنبية:

- Addams, Jane: Peace and Bread in Time of War, Chicago, University of Illinois Press, 2002.
- Chambers II, John Whiteclay: The Eagle and the Dove "The American Peace Movement and United States Foreign Policy 1900-1922, 2nd ed. Syracuse University Press, 1991.
- Confortini, Catia Cecilia: Intelligent Compassion Feminist Critical Methodology in the Women's International League for Peace and Freedom, New York, Oxford University Press, 2012.
- Pugh, Michael C.: Liberal Internationalism "The Interwar Movement for Peace in Britain", Palgrave, 2012.
- Shields, Patricia M., & Addams, Jane: Progressive Pioneer of Peace, Philosophy, Sociology, Social Work and Public Administration. Cham, Springer 2017.
- Siegel, Mona L.: Peace on Our Terms "The Global Battle for Women's Rights", New York, Columbia University Press, 2020.

✘ دوريات وبحوث ومقالات:

أولاً: باللغة العربية:

- حسن على سبتي الفتلاوي (د): تأثير القرار السياسي الخارجي الأمريكي على البناء الاجتماعي خلال الحرب العالمية الأولى، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.
- حسنين عبد الكاظم عجه الشمري (د): دور المرأة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى مطلع القرن العشرين، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الثامن، السنة الرابعة، 2012.

- نجلة إبراهيم مصطفى العزاوي (د): التحولات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال مرحلة العشرينات من القرن العشرين، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد (53)، 2016.

ثانياً: باللغة الانجليزية:

- Faith, Thomas I.: Women's International League for Peace and Freedom (WILPF), in Women's Rights In The United States. A Comprehensive Encyclopedia Of Issues, Events, And People, edited by Tiffany K. Wayne, ABC-CLIO, 2015.

-
- Kuhlman, Erika: "Women's Ways in War": The Feminist Pacifism of the New York City Woman's Peace Party, *Frontiers: A Journal of Women Studies*, Vol. 18, No. 1 (1997).
 - Mead, Lucia Ames: The Woman's Peace Party, *The Advocate Of Peace (1894-1920)* , February, 1915, Vol. 77, No. 2 (February, 1915).
 - Meerse, Katherine C.: Peace Activism And Social Justice "The Minnesota Branch Of The Women's International League For Peace And Freedom, 1939–1940", *Peace & Change*, Vol. 23, No. 4, October 1998.
 - Rappaport, Helen: Carrie Chapman Catt, in: *Women's Rights In The United States. A Comprehensive Encyclopedia Of Issues, Events, And People*, edited by Tiffany K. Wayne, ABC-CLIO, 2015.
 - Schenken, Suzanne O'Dea: Woman's Peace Party, in *Women's Rights In The United States. A Comprehensive Encyclopedia Of Issues, Events, And People*, edited by Tiffany K. Wayne, ABC-CLIO, 2015.
 - Schott, Linda: The Woman's Peace Party and the Moral Basis for Women's Pacifism, *Frontiers: A Journal of Women Studies*, Vol. 8, No. 2, 1985.
- ✕ الموسوعات:
- The United States. *A Comprehensive Encyclopedia Of Issues, Events, And People*, edited by Tiffany K. Wayne, ABC-CLIO, 2015.